لانهم عباد الله تعالى من غيره وقد فهمنا من هذا الكلام ان كل من لم يكن عبدا لله تعالى بان استرق شيء من الاكوان كعبد الدرهم والدينار ولهوى فهو عبد للشيطان فهو من اخوان الشياطين كاصحاب الكهانة وكيفية اخذ الكاهن علمه عن الشيطان هو ان الشيطان ياتي الى الكاهن فيستولي على قلبه ولا يزال يزين له ذلك حتى يذهب عقله بالكلية فيعطيه علم الضلال وهو ما يفرق به بين المرء وزوجه ومن ذلك تطق الشيطان في قلبه فيظهر ذلك على لسانه من اخبار المغيبات والامور المستقبلات فيظنها الجاهل ولاية ومكاشفة على قلب الكاهن • كما هي حالة اهل الصرع والجنون فان الجني المستولي على احدهم يتكلم على لسانه بما يريد فيظن الناس ان الانسان يتكلم عن قصد منه والحال ان الانسان غايب لا يشعر بما يقوله الجني على لسانه ومن ثم لا يجوز تصديق الكاهن بما يقوله من الاخبار عن امر ما وان وافق الواقع • وكذلك الولاية الربانية والمكاشفة الالهية في الصالحين على هذا المنوال ايضا لكنها بالاستمداد الرباني والاستيلاء الحال المتزهين عن صفة الضلال على قلب العبد السليم كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقال تعالى الرحمن على العرش استوى اى استولى ومن عظم عرش الله تعالى استولى عليه الرحمن قلب عبده المؤمن فيغيب الانسان بحضوره في جلال ربه تعالى وجماله سبحانه استيلاء ملك الالهام للتازل بالاسرار والانوار الالهية على قلبه الطاهر من دنس الاخباث وشرك الاغيار فيكشف الحق بنوره لذلك الملك عن ما في علمه من المغيبات فينطق بها عن امر الله تعالى لسان الانسان والانسان قد لا يشعر بذلك حين النطق به او يشعر بانه فيه انه ليس هو الناطق وذلك هو الكشف الصحيح والخبر الصدق وما عدا هذا المقام فهو حدس وكهانة كما قدمناه وفاعل ذلك كاهن او صاحب راى اى نظر عقلي واسع في معرفة الامور وتميزها فيتكلم بالنظر العقلي والحاصل فالعلل كثير لا تحصى حتى ان من بعض الادهان لو استعمله الانسان بحيث اذا علم به جميع بدنه ودخل النار لم تحرقه ولم يحس بحرارتها • ومن ثم وقع الشك والاتهام من صاحب الخاطر الضعيف بكلام صاحب المكاشفة الصحيحة بسبب عدم علمه بالفرق بين الحق والباطل واما اهل الله فانهم يعلمون الفرق بين الحق والباطل فيميزون بين من جاء بالكهانة ومن جاء بالحق كما ميز سحرة فرعون بين سحرهم الباطل وبين ما جاء به موسى عليه السلام من الحق تنبيه اى هذا تنبيه ننبهك به ايها الناظر بالفراسة على مسئلة مهمة فتفطن وهي قولنا بقي لنا من هذا الباب شيء من الغرض اى القصد الذي قصدناه من تاليف هذا الكتاب وهو تصحيح النسختين نسخة الظاهر ونسخة الباطن في الانسان بالمقابلة اى مقابلة احدهما على الاخرى في الفراستين الفراسة الشرعية والفراسة الحكمية كما سبق بيانه في هذا الباب في مبحث تمشي العلامات الجسمانية على الاخلاق الروحانية وذلك الذي ننبهك عليه هو ان للقابل اى المستشكل في ما مر من كلامنا ان يقول فاذا كان الامر كما ذكرتم ولا بد اى لا لازم عندكم معشر اهل الفراسة من المقابلة اى مقابلة الظاهر على الباطن وبالعكس فاين حظ اى ما يقابل الاشقر

الون

اللون والازرق العين وغليظ الانف والمعتدل اى المتوسط الكحولة اى الكحل في العين من نسخة الباطن في هذه الفراسة الشرعية فنقول له في الجواب قد سالت يا ايها الانسان سوال عارف اى محقق في الفراسة وها نحن ان شاء الله تع نلخصه اى نذكره لك ملخصا يعني مختصرا من التطويل وفي نسخة نخلصه لك اى نوضحه ونكشفه بايسر شيء اى عبارة وهو اى الجواب عن السوال المذكور انا نظرنا اى حققنا النظر الى هذه الفراسة اى المعرفة الحكمية الماخوذة عن علماء الحكمة المتقدمين كما مر بيانه فرايناها اى وجدنا او بابها اى علماها العارفين بها وحكاها القايلين بها واهلها القاطعين اى الجازمين بحكمها اى علاماتها راجعين فيها الى طرفين اى قسمين والى واسطة بينهما وقسموا اى فرقوا الاشيا المذكورة اعني العلامات الظاهرة في الانسان الى ثلاثة اقسام القسم الاول محمود اصرف وهو الواسطة والقسم الثاني والثالث مذموم صرف وهما الطرفان كما قال فجعلوا اى الحكما الخير اى الامر الحسن كله وهو المحمود في الوسيط اى الاعتدال كما سبق بيانه وسياتي قريبا ايضا وجعلوا الشر اى الامر القبيح كله في الطرفين المفرطين الشيء وضده فقالوا في الشخص الابيض الشديد البياض والشخص الاشقر الشديد الشقرة والشخص الازرق الشديد الزرقة في العين ونحو ذلك من العلامات المفرطة وهو احد الطرفين ما سمعته من التفصيل فيما تقدم في الفراسة الحكمية من الذم لمن ذكر وانه اى المذكور من شدة البياض والشقرة والزرقة غير محمود في الانسان وقالوا كذلك في الاكحل الشديد السواد في العين وكذا الرقيق الانف جدا مذموم ايضا كل هذا المذكور واضداده وهو الطرف الثاني مذموم والشخص المعتدل اى المتوسط بينهما اى بين الطرفين وهو الغير المايل الى جهة احد الطرفين المذكورين ميلا كليا بل كان بينهما على العدل من غير افراط ولا تفريط هو المحمود من هذه الاقسام الثلاثة على حسبما تقدم بيانه في الفراسة الحكمية فلما راينا اى الحكما قد اختصروا اى بينوا هذه الاشيا اى العلامات المذكورة مختصرة وحصروها في اثنين على هذا القدر المذكور نظرنا جواب لما اى حققنا بالنظر النوراني الذي عليه اهل السنة المحمدية ذلك الامر في هذا العالم الانساني لنرى اين ظهر اى تبين الحسن والقبيح في الانسان فقلنا في ذلك الحسن والقبيح بالنسبة الينا الا ما كان شرعا اى الا ما ورد في الشرع المحمدي مما نص الله تعالى في كتابه وبينه رسوله عليه السلام في سنته من حسن وقبيح اذ الحسن ما حسنه الله ورسوله والقبيح ما قبحه الله ورسوله ولا عبرة بما تستحسنه النفوس او تستقبحه بل ايها وعلى هذا الطريق الشرعي قام لنا الدليل القطعي في التحسين والتقبيح والتحريم والتحليل والتجنيس والتطهير والباطل والصحيح فلنا الاتباع لما شرعه الله تعالى ورسوله عليه السلام لنا من الاحكام والبيان دون الابتداع مما تراه الافهام والاوهام فلما راينا اى علمنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)